خالد الَّا اسماؤُها . واشتهر جابر بعدهُ وكان لهُ شهرة واسعة عند اهالي اوربا في القرون الوسطى ونسبوا اليهِ خمس مئة رسالة وقد جمع برتلو ستًّا منها نشرت في كتابهِ بالفرنسوية ويظهر منها انهُ كان يعرف الميزان المائي وان الاجسام تتمدَّد بالحرارة وتنقلص بالبرودة ولكن ليس في هذه الرسائل اشارة الى الحوامض الجمادية ولا الى نترات الفضة (حجر جهنم) ممَّا تنسب معرفتهُ اليهِ عادةً . وممَّا هو حريٌّ بالذكر قولهُ في كتاب الرحمة "رأيت الناس يحاولون ان يصنعوا الذهب والفضة باساليب غير صحيحة فعلمت انهم يقسمون الى قسمين خادع ومخدوع فشفقت عليهما كليهما"

وفي هذه المجلدات الستة ٢٦٠٠ صفحة كبيرة جامعة لفوائد لا تحصى ولا يمكن تلخيصها. وقد نشر برتلو كتابين آخرين الاول في اصل الكيمياء طبعهُ سنة ١٨٨٥ والثاني في كيمياء العصور الوسطى طبعهُ سنة ١٨٨٩ وهما مكتوبان بلغة سلسة وموضحان بصور كثيرة

الداء الزهري وعلاجهُ

لحضرة الدكتور وديع بربارى

الدرجة الثالثة . تكلمت في الجزء الماضي على تاريخ الزهري وعلى الدرجة الاولى والثانية منهُ ووعدت ببسط الكلام في هذا الجزء على الدرجة الثالثة واوجازًا لذلك اقول

تمتاز هذه الدرجة بان افرازاتها غير معدية فلا يعدى بها المريض نفسهُ ولا تنتقل العدوى منهُ إلى غيرهِ كأن لم يبقَ في جسمهِ من ميكروب الزهري سوى سمهِ. وتمتدُّ نتائجها إلى ما تحت الجلد والاقسام الداخليَّة من الجسد ويصحبها بعض الاعراض الجلديَّة . ومن خصائص هذه الدرجة تكوين ناميات جديدة ليفيَّة صلبة تؤلم عند جسها ثم تتحول الى ورم صمغي قابل للقرح والتقيح فتظهر على سطح الجلد . وقد تظهر هذه الاورام الصمغيَّة في الدماغ فتسبب فالجًا يختلف نوعهُ باختلاف مركزها او جنونًا او داء النقطة او نحو ذلك وتظهر ايضًا في العمود الشوكي فتسبب التهابات مختلفة. ومن اعراضها آلام شديدة في الاطراف واعتقال عضلات الرقبة والظهر وقد تصيب اصل اعصاب التنفس فتعسرهُ عسرًا حتى يكاد المصاب يختنق او تصيب اعصاب البلع فيعسر ايضًا وتنتهي بفالج الاطراف . وبالاختصار قلما توجد علة عصبيَّة عواقبها مريعة ينتج عنها الشلل والعجز ولم يكن الزهري اصلها . وهذه الاورام ربما

ظهرت في الاوعية الدموية فتُعلّها او في الكبد فتحدث التهابًا كبديًّا صمغيًّا او في الطحال او في الرئة فتحدث ذات الرئة الزهرية او الاورام اللحمية وربما ظهرت اعراض غيرها وذهبت بالحياة وتظهر ايضًا بهيئات ادواء مختلفة في الرحم فتحدث العقم وفي القلب واغشيته والكليتين والمعدة والامعاء فتسبب آلامًا لا يخفف عذابها الاَّ الموت

ومن اعراض هذه الدرجة ايضًا علل العظم الزهرية وتبتدئ بالتهاب السمحاق ويمتد الى العظام فيميتها ويحصل التسويس والقروح الناتجة عنهُ. وقد تظهر اورام صمغيَّة بين السمحاق والعظم كما على الساعد فتظهر بالجس كدران تنتهي بالتقرح احيانًا او تتضخم العظام وتنمو عليها اورام عظميَّة. وهي الاعراض الَّتي تبقى على العظام الوفًا من السنين. وليس من الناس من لم يرَ مصابًا ارنبة انفهِ زائلة نتيجة تقرح وتسويس عظام الانف فانها من خصائص هذه العلة وهي اصدق علامة لهذا الداء ولكي لا يطول بنا الشرح اذكر ما بقي من الاعراض بالاختصار

(١) تقرحات جلدية ومنها الاريثيما والبسورياسيس وادران تنتهي بالقرْح واصماغ تظهر تحت الجلد وآكلات زهرية وهيئة القروح شبيهة بنعل الفرس وهي سريعة الامتداد (٢) تقرحات عميقة في الحلق والحنجرة فتتقدُ وتأكل الانسجة حتى ربما افنتها وقد تشفى وتترك تضييقًا ربما ذهب بالحياة لصعوبة التنفس والبلع (٣) تصلب اللسان وتضخمهُ وتقرحهُ (٤) التهاب الاكياس الزلاليَّة. (٥) ما يصيب العين من التهاب القزحيَّة والمشيميَّة والشبكيَّة واغلبهُ ينتهي بالعمى وربما ظهرت هذه الاعراض في الدرجة الثانية. (٦) الطرش (٧) فقد حاسة الشم (٨) تأثر حاسة الذوق. ناهيك عن الرائحة الخصوصيَّة الكريهة الَّتي تصعد من جسم المصاب

هذه اعراض الزهري الاكتسابي لم اذكر منها الاَّ النزر القليل ولم اصف من ويلاتها سوى جزء من الف

النوع الثاني وهو الوراثي

اذا كان الزهري وراثيًّا ظهرت في الطفل اعراض الدرجة الثانية فان سم المرض يَدُبُّ في جسمهِ حالما تدب فيهِ الحياة. وقد يلدُ الطفل صحيحًا وتنتقل اليهِ العدوى من والدتهِ بعد الولادة او من مرضعتهِ وفي هذه الاحوال يكون المرض اكتسابيًّا ويبتدئ من الدرجة الاولى

ولم يقرر الاطباء بعد كيفيَّة انتقال هذا المرض بالوراثة ومن المحتمل انهُ ينتقل من الاب مع ان بعضهم يرتاب في ذلك. اما انتقالهُ من الام فامر مؤكد فان الولد جزء من جسمها وطبيعي ان هذا الجزء يتبع الكل في صحتهِ ومرضهِ. وقد يسبب الزهري اسقاط الحمل والعقم

ويبتدئُ الزهري الوراثي في الولد قبل ولادتهِ فيلد وعليهِ نفاطٌ اريشمي او فقاعي . ويحدث غالبًا ان الولد يولد بصحة جيدة ثم بعد مضي ايام قليلة يبتدئُ الضعف فيهِ ويصير منظرهُ كالعجائز ويستولي عليهِ التشنج نتيجة قروح في انتهِ وتظهر عليهِ نفاطات جلدية ويلتهب فمهُ وتظهر فيهِ بقع مخاطية . واذا كان النفاط شديدًا توفي رغمًا عن العلاج . واذا شفي هٰذا النفاط فقد يظهر فعل السم في العظام والعينين وبعد سنين قد تظهر ادران وقروح زهرية في الجلد وتتغير هيئة الاسنان تغيرًا خاصًا بهذا المرض وهٰذا من اصدق الدلائل عليهِ

العلاج

علاج الشانكرويد — تغسل القرحة صباحًا ومساء بالغسول الاسود المركب من كالومل ٤ غرامات وماء الجير ٤٨٠ غرامًا . او الغسول الاصفر المركب من السليماني غرامين وماء الجير ٤٨٠ غرامًا ويرش عليها مسحوق اليودوفورم والكالومل اجزاء متساوية . ويحسن كيها بالحامض التريك المدخن ثلاث مرات في الاسبوع ولا داعي لشرب الادوية . وتعالج البوبو ببرهم الزيبق وخلاصة البلادونا اجزاء متساوية واذا حدث تقيح لزم فتحها

اما علاج الزهري فيختلف حسب اختلاف الدرجات ففي الدرجة الاولى تغسل القرحة بالغسول الاصفر المذكور آنفًا ويرش عليها مسحوق اليودوفورم والكالومل ومدة هذه الدرجة يستعمل الزيبق فقط شربًا ويضاف اليهِ قليل من الافيون او البلادونا لمنع سيلان اللعاب ومن احسن ما يستعمل من استحضارات الزيبق السليماني ويودور الزيبق والحب الازرق

ويستعمل البعض الزيبق تبخيرًا او حقنًا تحت الجلد

اما الدرجة الثانية فتعالج بما يسمى العلاج المختلط اي بالزيبق ويودور البوتاس وذلك خاص بالطبيب وتحسن كل الاعراض متى فعل الزئبق بالجسم . ويجب ان لا يكون العلاج متواصلاً بل يقطع مرةً بعد اخرى ويعطى المصاب المقويات في تلك الفترات كالحديد والكينا والاستركنين والزرنيخ والصبغات المرة . اما في الدرجة الثالثة فلا داعي للزئبق بل يعطى يودور البوتاس فقط مع شراب العشبة . وتلاحظ صحتهُ من حيث النظافة والاكل المغذي والرياضة وترويح النفس ولا غنى عن الطبيب في كل حالٍ من الاحوال

هذه بالاختصار انواع الزهري المختلفة وعلاجها . ولو اردنا وصفها بالتفصيل لضاق بنا المقام وحسبنا ان نقول ان هٰذا الداء من اصعب الادواء مراسًا ان لم يكن اصعبها واخبثها واطولها مدةً . وتأثيرهُ يدوم مدى الحياة وينتقل بالوراثة . والعدوى بهِ سهلة ونتائجهُ وخيمة جدًا منها العمى والطرش والفالج والجنون كما تقدم والتشويه المريع وابتعاد الناس عن المصاب وحزوُهم بهِ كل هذه الويلات يجلبها الانسان على نفسهِ اختيارًا باذلاً المال والنفس في سبيلها